

تفسير السعدي

وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ ۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبِرْ جَمِيلًا ۗ وَاللَّهُ
الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ

ولكن عدم تصديقك إيانا، لا يمنعنا أن نعتذر بالعدر الحقيقي، وكل هذا، تأكيد لعدرهم. {

و { مما أكدوا به قولهم، أنهم { جَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ } زعموا أنه دم يوسف

حين أكله الذئب، فلم يصدقهم أبوهم بذلك، و { قَالَ } { بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا } {

أي: زينت لكم أنفسكم أمرا قبيحا في التفريق بيني وبينه، لأنه رأى من القرائن والأحوال]

ومن رؤيا يوسف التي قصها عليه [ما دلّه على ما قال. { فَصَبِرْ جَمِيلًا وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ

مَا تَصِفُونَ } أي: أما أنا فوظيفتي سأحرص على القيام بها، وهي أنني أصبر على هذه

المحنة صبورا جميلا سالما من السخط والتشكّي إلى الخلق، وأستعين الله على ذلك، لا

على حولي وقوتي، فوعد من نفسه هذا الأمر وشكى إلى خالقه في قوله: { إِنَّ مَا اشْكُوبُشِي

وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ } لأن الشكوى إلى الخالق لا تنافي الصبر الجميل، لأن النبي إذا وعد

وفى.